Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنسان يعيش ليس باهتمامه بذاته وإنّما بالحبّ..." (١٠١ص٢٤).

وفي قصة "الأخوان والذهب" (١٨٨٥) كانت عواطف تولستوي إلى جانب الأخ الأصغر، الذي هرب من مناجم الذهب، وليس إلى جانب الأخ الأكبر الذي استخدم الذهب من أجل أهداف نبيلة، لأنّ"... العمل النبيل يرضي اللّه ويخدم الناس وليس الذهب" (١٠١ص٣٠) .

وتتحدث قصة "الياس" (١٨٨٥) حول الفلاح، الذي اغتني، وعاش خمسين عاماً في الثروة والرفاهية، ولم ير السعادة. ورأى السعادة عندما فقد ثروته.

أمّا في قصة "حيث الحبّ، هناك اللّه" التي كتبها تولستوي في عام ١٨٨٥، فيفقد مارتين، الذي يعمل حداداً، أقاربه، وأصدقاءه، ويبقى وحيداً وآنذاك ييأس من الحياة. وطلب من اللّه الموت. وتذكّرنا هذه الشخصية بشخصية أيوب في العهد القديم.

والجدير بالذكر أنّ ميخائيل نعيمه كتب في عام ١٩٦٧ مسرحيةً بعنوان "أيوب" وكتب في مقدمتها أنّه اهتم بشخصية أيوب من الناحية الفلسفية، فلقد تعرض أيوب في حياته لمصائب كثيرة، ليس لأنّ اللّه أراد أن يعاقبه بسبب خطاياه، فلقد كان باراً، وإنّما أراد اللّه أن يجربه.

وتتضمن قصة تولستوي الأفكار التالية: "من أراد منكم أن يكبر فليتواضع، لأنّ من يتواضع يكبر. أنتم تسمونني سيدّاً، وأنا أغسل أقدامكم (١٠١ص٤٠) سيد القوم خادمهم، طوبى للفقراء والمساكين والوديعاء والرحماء والمتواضعين.

أما في قصة "لا تشعل النار لأنك لا تستطيع إطفاءها" (١٨٨٥) فيطلب المؤلف مسامحة الناس، فهم بطل القصة أنّه لا يجوز معاقبة الآخرين وإنما مسامحتهم ومغفرة خطاياهم وإصلاحهم. ولا يجوز استعمال الكلمات النابية، وإنما يجب محاولة إقناع الآخرين، لكي يستعمل الناس بعضهم مع بعض فقط الكلمات الجميلة المريحة. وهكذا كان يعلم بطل القصة الآخرين.

وقام ميخائيل نعيمه بنشر الأفكار نفسها التي نشرها لنيف تولستوي، يقول في كتابه "زاد المعاد" (١٩٣٦) إن العالم كامل للذين يسعون إلى الكمال، والحياة طيبة للطيبين. (٥٨ص١٩٩) .

أمّا في أسطورة "حول إيفان المجنون..." (١٨٨٥) فيبارك تولستوي عمل الفلاحين، وبنية القصة تشبه بنية القصص الشعبية الروسية. يصور المؤلف فيها ثلاثة أخوة، الأكبر والأوسط ذكيان في حين يعتبر الأصغر مجنوناً. يحب الأخ